تفسير الآيات (71-72)

(71) {قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَا شِيَةَ فِيهَا ۚ قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ ۚ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ }.

🔷 **ما معنى الآية الكريمة؟**

أي أنها بقرة سائبة ليست مذللة للعمل في الحراثة ولا في السقي وهي مع ذلك:

* (**مسلّمة**): يعني سليمة من كل عيب.
* (**لا شية فيها**): يعني ليس فيها لون يشوب ويخالط لونها الأصفر الفاقع.
* (**لا ذلول**): أي بقرة برّيّة صعبة متروكة لم تذلل بالعمل ولم تروض بالحراثة.

فلمّا وجدوا أن جميع صفاتها ومميزاتها قد اكتملت (**قالوا الآن جئت بالحق**) يعني بالصفة المميزة التي لا تكون إلا في بقرة واحدة معينة، فذبحوها ولكن:

- لغلاء ثمنها الشديد كادوا أن لاينفّذوا الأمر،
- وقيل لخوف الفضيحة من ظهور القاتل فكادوا أن لا يذبحوها.

🔷 **ما دلالة قولهم (الآن جئت بالحق)؟**

هذا من جهلهم وتعنتهم، لأنه جاءهم بالحق من أول مرة وقال لهم من البداية (**فافعلوا ماتؤمرون**).

■ فلو أنهم من البداية نفّذوا وأخذوا أي بقرة وذبحوها لحصلت المعجزة ونُفِّذَ الأمر ولكنهم أصروا على كثرة الأسئلة وعلى التعقيد وعلى التشديد فشدد الله عليهم.

🔷 **ما الدرس المستفاد من هذه القصة؟**

- في أمر الدين لا تكثر الجدال ولا تكثر التنطع كما قال تعالى: (**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ وَإِنْ تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تُبْدَ لَكُمْ**).
- خذ أمر الله ونفذ ، سواءً فهمت الحكمة أم لم تفهمها، لأنه كان من الممكن أن يذبحوا أي بقرة وينتهي الموضوع.
- إذا الحكمة ظاهرة نأخذ بها عندما تُبين لنا ونزداد بها إيمانًا لكن لا نكلف أنفسنا بالسؤال عن كل حادثة ما الحكمة منها، فنحن نؤمن أن الله حكيم عليم إن ظهرت الحكمة شكرنا الله ، وإن لم تظهر فعلينا التسليم لله تعالى.

(72) {وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا ۖ وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ}.

🔷 **ما معنى الآية الكريمة؟**

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

أي واذكروا يا بني إسرائيل إذ قتلتم نفسًا فاختلفتم وتنازعتم في قاتلها واتهمتم بعضكم بعضًا، والله عز وجل مخرجٌ لا محالة ما كتمتم من أمر القاتل.

🔶 **لماذا أخّر الله تعالى ذكر قصة قتل النفس والاختلاف في القاتل وقدّم قصة الأمر بذبح البقرة؟**

🔹 ليعدد على بني إسرائيل جناياتهم.

🔹 وليشوق النفوس إلى معرفة تفاصيل القصة والحكمة من وراء هذه القصة فيتقبلها القلب والنفس بشغف واهتمام، وليصل المغزى من القصة:
عندما يأتيك الأمر من الله عز وجل *نفذ*.

🔹 **ما دلالة قوله تعالى (وإذ قتلتم نفسًا)؟**

الآيات فيها خطاب لليهود المعاصرين، على الرغم أنهم ليسوا هم الذين قاموا بالقتل، وهذا الأسلوب:

- للتنبيه على أنّ الخَلف سار على طريقة السَلف في الانحراف والضلال،
- للإشعار أن الأمة في مجموعها مسؤولة عن تصرفات أفرادها لذا أُمرنا بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner